الشَّـــــيخ مختار الزُّرقانـــــي ـ حياته العلميَّـــة، والتَّربويَّة.

د. حاتم مختار عبدالسَّلام الزُّرقاني ـ قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة. كلِّيَّة التَّـربية ـ جامعة مصراتة

المقدِّمـــــــــة:

الحمد لله ربِّ العالمين ، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، افتتح نـزول القرآن بـ:(**اقْـــرَأْ**)، وفضَّل الذين يعلمون على الذين لاَ يعلمون ، كـــرَّم العلماءَ ، وأَنار لنا الطَّريق باتِّباع آثارهم، والصَّلَاة والسَّلَام على مَنْ أُنزل عليه القرآن، وبيَّنه للنَّاس أَتمَّ بيان: تلَاوةً، وتدبُّرًا، وعملًا بكلَام الرَّحمن، وتعليمًا لخلق الله مِنْ إنسٍ وجان، فكان خير معلِّمٍ، بشيرًا، ونذيرا.

أَمَّا بعد:

فهذا بحثٌ بعنوان : الشَّيخ مختار الزُّرقاني، وحياته العلميَّة، والتَّربويَّة ، ولأَجل أَلاَّ يتقادم الزَّمنُ، ويتفانى الأَقران، والتَّلَاميذ، والولد ، فيضيع عِلْمُ الشَّيخ ، ويندثر أَثره، قمت بالكتابة في سيرته العلميَّة، والتَّربويَّة، وشيءٍ مِنْ غيرهما، ولاَ يخفى ما لذلك مِنْ أَهميَّةٍ، توجب الاهتمام بمشايخِ البلد، وأَعيانِهِ، وإبراز كلِّ ما له أَثر طيِّب، ينفع الله به - إِنْ شاءَ- صاحبَ الأَثر، ومُظهره، وقارئَه، والمسلمين، والمؤْمنين، ويهدي الله به الغافلين، وكلَّ مَنْ قال: آمين.

ومن تلك الأَهمِّيَّة تبرز إِشكاليَّة البحث، المتمثِّلةُ في قيمةِ علماءِ البلد، وفي اهتمامهم بالجانب العلمي، والأَخلَاقي، والتَّربوي. فهل لعلماءِ البلد تلك القيمة التي تؤَهِّلهم لقيادة النَّاس فيها؟ وما أَثر الأَخلَاق في استجابة النَّاس لهم؟

وكنت قد أَنهيت الكتابة في منهجيَّة الباحث في رسالة الماجستير، إلاَّ أَنَّه وبسبب تجاوز صفحات البحث العدد المسموح به في المؤْتمر، بشكلٍ واضحٍ، آثرتُ إزاحته إلى مناسبةٍ أُخرى.

وهنا أَشكر كلَّ مَنْ أَسهم معي داخل البحث، أَو دلَّني على شيءٍ خارجه، أَو دعا لشيخنا، أَو بذل جهدًا معي، وإِنْ لم يُوفَّق، وأَدعو لهم بصلَاح الحال، والأَهل، والذُّرِّيَّة، في الدَّارين.

وقد سرت في هذا البحث على المنهج الوصفيِّ، والتَّحليليِّ.

وقسَّمتُه إِلى: مقدِّمة، وثمانية مطالب، وخاتمةٍ، وفهارس. المطلب الأَوَّل- نشأَته، وحفظه للقرآن ، والمطلب الثَّاني- دراسته الأَكاديميَّة، وتدريسه، وتحوُّلُهُ إِلى التَّفتيش التَّربوي ، والمطلب الثَّالث- بعض ترقياته الأَكاديميَّة ، والمطلب الرَّابع- الوظائِف الأَكاديميَّة التي تولاَّها ، والمطلب الخامس- تقاعده، وشهادات الشُّكر، والتَّقدير ، والمطلب السَّادس- ما قيل فيه مِنْ شِعْر مدحٍ، ورثاءٍ ، والمطلب السّابع- نماذج مختارة، مِنْ شهادات بعض المعاصرين ، والمطلب الثَّامن- وفاته. ثم الخاتمة.

المطلب الأَوَّل- نشأَته، وحفظه للقرآن.

أَوَّلاً- نسبه، ومولده، وأَهل بيته : هو مختارُ بنُ عبدالسَّلَام بنِ عليِّ بنِ أَحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ الزُّرقاني، مِنْ قبيلة أَولاَد بعيُّو، أَولاَد الشَّيخ، وُلِدَ بدولة ليبيا، بمدينة مصراتة، بقرية الغيران[1].

اختُلف في سنة مولده ، فقيل: ولد عام تِسْعٍ وثلَاثين، وتسعمائَةٍ وأَلف(1939)[2]، وقيل: عام اثنين وأَربعين، وتسعمائَةٍ وأَلف(1942)[3]، وقيل: عام واحدٍ وأَربعين وتسعمائَةٍ وأَلف(1941)[4]، واسمُ أُمِّه: حليمة مختار الحدَّاد[5]، واسمُ زوجته: عويشة خليل رمضان قليصة، مواليد ليبيا-مصراتة- 01-01-1953، واسم أُمِّها: نوَّارة محمَّد أَبو دبُّوس[6].

له مِنَ الأَبناءِ: أَحدَ عشرَ ابنًا ، منهم : خمسةُ ذكور، وهم: عبدالسَّلَام، وعادل، ومحمَّد، وحاتم، وعبدالمجيد، وستُّ إِناث، وهنَّ: زُبيدة، وزينب، وفاطمة، وحليمة، وهاجر، وسارة، وقد كان زَوَّجَ جميع أَبنائِه في حياته ، فغفر الله له، ورحمه، وأَكرمه برفقة الرَّسول - صلَّى الله عليه، وآله وسلَّم- ورزقنا برَّه، وجمعنا به في جنَّات النَّعيم، وأَدخلنا

في قوله تعالى- : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا **أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**)[7]، قال الطَّبري في تفسيره، بعد أَنْ ذكر الأَقوال في تفسير الآية: " وأَوْلَى هذه الأَقوال بالصَّوابِ، وأَشْبَهُهَا بما دَلَّ عليه ظاهِرُ التَّنْزِيلِ، القولُ الذي ذَكَرْنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وهو: والذين آمنوا بالله، ورسولِهِ، وأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمُ الذين أَدركوا الإيمانَ بإيمانٍ، وآمنوا بالله، ورسولِهِ، أَلْحَقْنَا بالذين آمنوا ذُرِّيَّتَهُمُ الذين أَدْرَكُوا الإيمان، فآمنوا، في الجنَّة، فَجَعَلْنَاهُمْ معهم في دَرَجَاتِهِمْ، وإِنْ قَصُرَتْ أَعمالُهُم عن أَعمالِهِم، تَكْرِمَةً مِنَّا لآبائِهِم، وما أَلَتْنَاهُمْ مِنْ أُجُورِ عملِهِم شيئًا، وإِنَّما قُلْتُ: ذلك أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِهِ؛ لأَنَّ ذلك الأَغلبُ مِنْ معانيه، وإِنْ كان للأَقوال الأُخَرِ وُجُوهٌ"[8]. وجاءَ في تفسير القرآن الكريم (ابنُ القيِّم)، بعد أنِ استعرض الآراء: "قلتُ: واختصاصُ الذُّرِّيَّة هاهنا بالصِّغار، أَظهر؛ لئَلَّا يلزم استواءُ المتأَخِّرين، والسَّابقين، في الدَّرجات، ولاَ يلزم مثل هذا في الصِّغار، فإِنَّ أَطفال كلِّ رجلٍ، وذريَّته، معه في درجته، والله أَعلم"[9].

ثانيًا- حفظه للقـــــرآن : بدأَ الشَّيخ المفضال حياته العلميَّة منذ الطُّفولة المبكِّرة، مُفْتَتِحًا إِيَّاها بحفظ القرآن الكريم، حيث بدأَ حفظه بمسجد التَّائِب، ثمَّ مسجد جلوال، وكلَاهما بمنطقة الغيران، بمصراتة، ثمَّ بزاوية الزَّرُّوق، بمصراتة، وأَخيرًا بمعهد القويري، وقد درس به على المرحوم، الشَّيخ الفاضل: (المهدي كرواد)، وتمَّ له حفظه سنة 1956[10]، وممَّا سمعت منه أَنَّه حفظه وعمره: ستَّةَ عشر عامًا (16)، وعلى هذا، لو رجعنا إلى تاريخ ميلَاده لعلمنا أَنَّه: أَربعون، وتسعمائةٍ وأَلف (1940)، وهو ما لم يُذكر سابقًا.

وبناءً على ما ذُكر مِنْ تعدُّد أَعوام مولده، فيما بين: تِسْعٍ وثلَاثين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1939)، واثنين وأَربعين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1942)، وبين عام حفظه للقرآن، أَقول: إِنَّه حفظ القرآن، وعمره ما بين : أَربعةَ عشرَ عامًا، وسبعةَ عشر عامًا (14-17)، والله أَعلم.

المطلب الثَّاني ـ دراسته الأَكاديميَّة، وتدريسه، وتحوُّلُهُ إلى التَّفتيش التَّربوي.

المرحلةُ الأُولى : بعد حفظه للقرآن الكريم، بدأَت مرحلة التَّحصيل الأَكاديمي، والتي أَوَّلها: المرحلة الابتدائِيَّة، فقد التحق شيخنا "بمعهد مصراتة، القويري، الدِّيني)[11]،

قضى فيه أَربعةَ أَعوامٍ، تحصَّل بعدها على الشَّهادة الابتدائِيَّة، الأزهريَّة، في 22 يونيو، عام تسعةٍ وخمسين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1959)؛ لأَنّ المعهد آنذاك كان تحت إشرافِ الأَزهر، وإدارةِ الشَّيخ الفاضل (عبدالحميد شاهين)، مصريّ الجنسيَّة، كحال جميع المدرِّسين وقتها، ومن أَشهرهم: (الشَّيخ مروان، والشَّيخ رجب، والشَّيخ محمَّد عبدالسَّلَام، والشَّيخ أَحمد الإمام، والشَّيخ الأَباصيري)[12].

المرحلةُ الثَّانيـــــــــــة: وبعد انقضاءِ المرحلة الابتدائِيَّة، بدأَ الشَّيخ المرحلة الثَّانويَّة[13]، وكانت مدَّة دراسة هذه المرحلة، خمسةَ أَعوام، على نظام الأَزهر الشَّريف، حيث أَنهاها عام خمسٍ وستِّين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1965)، وتحصَّل على الشَّهادةِ الثَّانويَّة، الأَزهريَّة، المعادلة[14]، ولعلَّ المكان الذي درس فيه هذه المرحلة هو ما ذكر في: وثيقة امتحان شهادة إتمام الدِّراسة الابتدائِيَّة، عندما ملأَ الفراغ بعد قولهم: اسم المدرسة التي يرغب الطَّالب في الالتحاق بها عند نجاحه في الامتحان، فقال: كلِّيَّة المعلِّمين.

المرحلةُ الثَّالثة: وبعد انقضاءِ المرحلة الثَّانويَّة، بدأَت المرحلةُ الجامعيَّة، حيث انتقل شيخنا إلى مدينة البيضاء، بالشَّرق الليبي، فَنُسِّبَ إلى (كلِّيَّة أُصول الدِّين)، بجامعة (السَّيِّد محمَّد علي السُّنوسي الإسلَاميَّة)، وكان عميد الكلِّيَّة آنذاك، (الشَّيخ عبدالسَّلَام التريكي)، حيث قضى شيخنا فيها أَربعةَ أَعوام (04)، تخرَّج منها عام: تسعٍ وستِّين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1969)[15].

المرحلةُ الرَّابعة : (تدريسه، مِنَ البداية، إلى التَّقاعد، **وما تخلَّل ذلك مِنْ حُزنٍ شديد؛** لِمَا آل إليه التَّعليمُ الدِّينيُّ في البلَاد، في زمنه **وَنَعْيٍ لتلك الحقبة،** يتخلَّل ذلك مطالب).

وفي نفس عام تخرُّجه مِن الجامعة، عُيِّنَ مدرِّسًا (بمعهد الجغبوب، الدِّيني)، بأَوَّل مربوط الدَّرجة الرَّابعة، اعتبارًا مِنْ: 01-09-1969، بالإضافة إلى كونه طالبًا منتظمًا بقسم الدِّراسات العليا، بالجغبوب، وكان ذلك مِنْ قِبَلِ: المجلس الأَعلى الموقَّر، للجامعة الإسلَاميَّة، الذي قرَّر هذا الأَمر، في جلسته الثَّامنة والسِّتِّين (68)، بتاريخ: 21-06-1969[16].

يقول شيخنا: "وكنتُ بصحبة كلٍّ مِنْ: المرحوم الشَّيخ (يوسف بادي)، والمرحوم (ميلَاد محمَّد الأَبيض)، والشَّيخ (محمَّد جبعور).

غير أَنَّ المقام هناك، لم يطل، حيثُ صدر قرارٌ بإلغاءِ الدِّراسات العليا بالجغبوب، فنقلنا إلى المعهد الدِّيني بالبيضاءِ، ثمَّ إلى المعهد الدِّيني بمصراتة، في نفس العام.

كما صدر قرارٌ أَيضًا بإلغاءِ (جامعة السَّيِّد محمَّدِ بنِ علي السُّنوسي، الإسلَاميَّة)، وجُمِعَتْ الكلِّيَّات الثَّلَاث: (الشَّريعة، وأُصول الدِّين، واللغة العربيَّة)، في كلِّيَّةٍ واحدةٍ، أُطلق عليها: (كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة)، تمهيدًا لإلغائِها أَيضًا"[17].

وفي عام واحدٍ وسبعين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1971)، قُبِلَ عددٌ مِنَ المعيدين بهذه الكلِّيَّة، كنتُ أَنا، والشَّيخ (يوسف بادي)، مِنْ بينهم، وتمَّ إيفادنا مِنْ قِبَلِ جامعة قار يونس (جامعة بنغازي)، إلى جمهوريَّة مصر العربيَّة؛ للحصول على درجة التَّخصُّص: الماجستير، وبعد الانتهاءِ مِنَ الدِّراسة، عام أَربعةٍ وسبعين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1974)، وتحصَّلتُ على الماجستير"[18]، عُيِّنْتُ محــاضرًا بالكلِّيَّة المذكورة"، وذلك اعتبارً مِنْ 16-04-1976[19].

يُضيف شيخنا، فيقول: "غير أَنَّ الأَمر لم يطل كثيرًا، حتَّى صدر قرارٌ بإلغاءِ الكلِّيَّة، وَوُزِّعَتْ أَقسامها على كلِّيَّات الجامعة: فنقل قسم الشَّريعة إلى (كلِّيَّة القانون)، وقسم اللغة العربيَّة إلى (كلِّيَّة الآداب)، وقسم أُصول الدِّين، إلى قسم التَّفسير، بـــ(كلِّيَّة التَّربية)، بالبيضاءِ.

غير أَنَّ المسؤُولين، وعددًا مِنْ أَعضاءِ هيئَة التَّدريس، كانوا غير مرضِيٍّ عنهم مِنْ قِبَلِ اللَّانظام، السَّابق، فجاءَ المخرِّبون، والغوغائِيُّون، في السَّابع مِنْ أَبريل، سنة تسعٍ وسبعين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1979)، وعاثوا فيها فسادًا، ثمَّ صدر قرارٌ بإلغائِها"[20].

انضمامه إلى نقابة أَعضاءِ هيئَة التَّدريس، بكلِّيَّة اللغة العربيَّة، جامعة قار يونس:

حيث جاء: "الأَخ/ أ/ مختار عبدالسَّلَام علي، كلِّيَّة/ اللغة العربيَّة – جامعة: قار يونس.

بعد التَّحيَّة،،،

بالإشارة إلى طلبكم المقدَّم لمجلس نقابة أَعضاءِ هيئَةِ التَّدريسِ الجامعيِّ، بتاريخ: 23-10-1977، بخصوص الانضمام إلى النَّقابة.

يسرُّني إبلَاغكم أَنَّ مجلس النَّقابة قد وافق في اجتماعه الرَّابع، المنعقد بتاريخ: 25-06-1398هـــ/ الموافق: 02-06-1978، على قبولكم عُضْوًا عاملًا بالنَّقابة.

مع تمنِّياتنا لكم بالتَّوفيق في حياتكم العمليَّة، والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"[21].

رجوعه إلى مصراتة: بعد أَحزان المراحل السَّابقة، مِنْ إغلَاق الجامعات، وتشتُّت الطُّلَّاب، يقول شيخنا: **"**فانتقلتُ مِنَ الجامعة، إلى أَمانة التَّعليم، بمصراتة، ونُسِّبْتُ إلى (معهد مصراتة الدِّيني)**"** أ.ه[22]، وتستمرُ الأَحزان، حيث يقول شيخنا: **"**غير أَنَّه لم يطل كثيرًا، حتَّى صدر الأَمرُ بإلغاءِ المعاهد الدِّينيّة**" أ.ه** ويستمرُّ مسلسل التَّرحيلَات القسريَّة، فيقول شيخنا: "فَنُقِلْنَا إلى معهد ابن غلبون)، للمعلِّمين، وكان مدير المعهد، الأُستاذ الفاضل: (عبدالحميد الأَشهب)[23].

تحوُّلُهُ إلى التَّفتيش التَّربوي: يقول شيخنا: "ثمَّ عملتُ بعد ذلك بقسم التَّوجيه، بمصراتة، مع الأُستاذ: (أَحمد فيدان)"[24].

وفي 28-10-99، كُلِّفَ شيخنا برئَاسة وحدة الشئُون الإداريَّة، والماليَّة، بقسم التَّفتيش التَّربوي، والفنِّي، بفرع الإدارة العامَّةِ للمتابعةِ، وتقييم الأَداءِ، بشعبيَّة مصراتة[25].

رجوعه إلى التَّعليـــم العالي: يقول شيخنا: "وفي 07-09-2000، انتقلتُ إلى التَّدريس بالمعهد العالي لإعداد المعلِّمين، واستمرَّ عملي به حتَّى عام التَّقاعد: 06-11-2005"[26]. وكان الانتقال على هذه الصُّورة:

مكتب التَّفتيشِ التَّربوي، والتَّوجيهِ الفنِّي، والمتابعة."

الأخ/ مختار عبدالسَّلَام الزَّرقاني/ مفتِّش تربوي.

بعد التَّحيَّة:

إشارة إلى رسالة الأخ/ مدير المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة، رقم (365)، لسنة 2000، المؤرَّخة في: 25-2000/07، بشأن نقلكم إلى المعهد لإعداد المعلِّمين، بمصراتة.

عليـــــــــه

نفيدكم بإخلَاءِ طرفكم، اعتبارًا مِنْ: 01-09-2000، هذا وفي الوقت الذي نشكركم فيه على ما بذلتموه مِنْ جُهْدٍ، في سبيل إنجاح عمليَّة التَّعليم، والتَّعَلُّم.

والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"[27].

المرحلةُ الخامسة: الشُّروع في الدُّكتـــــــوراه: شرع شيخنا المفضال في سلك الدُّكتوراه في "علم الحديث"، حيث تحصَّلتُ على وثيقة تؤَكِّد ذلك، هذا نصُّها:

"الجمهوريَّة العربيَّة الليبيَّة، جامعة بنغازي، فرع البيضاء، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة.

(ربَّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقِّ وأَنت خير الفاتحين)

الأَخ / رئِيس اللجنة الشَّعبيَّة العليا للجامعة/ بنغازي

بعد التَّحيَّة،،،

استعرضت اللجنة الشَّعبيَّة بالكلِّيَّة طلبًا تقدَّم به الأَخ / مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني، المحاضر المساعد بهذه الكلِّيَّة، بشأْن رغبته في السَّفر إلى المغرب، وإسبانيا، للبحث عن مخطوطٍ في الحديث؛ لتحقيقه؛ لنيل درجة "الدُّكتوراه"، حيثُ يَذكر في طلبه: أَنَّ هذه البلدان، تزخر بمثل هذه الكتب التي تحتاج إلى تحقيقها، وإخراجها.

وقد اقترحت اللجنةُ إجابة طلبه، وإيفاده على حساب الجامعة لهذا الغرض، وأَمرت الماليَّة بإحالة موضوعه إليكم؛ للنَّظر فيه.

والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"[28]**،،،،،**

وقد تمَّت الموافقة على الطَّلب لاَحقًا، على اَنْ يقوم بالتَّسجيل بجامعة الأزهر، ثمَّ يأخذ موافقة أُستاذه المشرف على دراسته، والقسم الثَّقافي[29].

تَخَصُّصُ شيخنا هو: الحديث، وعلومه، كما ورد في هذه الوثيقة[30].

المطلب الثَّـالث- بعض ترقياتـــــــه الأَكاديميَّـــــــة:

ابتدأَ شيخنا حياته المهنيَّة الأَكاديميَّة بتعيينه مدرِّسًا بمعهد الجغبوب الدِّيني، بأَوَّل مربوط الدَّرجة الرَّابعة، وذلك اعتبارًا مِنْ: **01-09-1969**، بالتَّزامن مع كونه منتظمًا بالدِّراسات العليا، بالجغبوب[31].

تمَّ ترقية شيخنا مِنَ الدَّرجة الرَّابعة إلى الدَّرجة الثَّالثة، "على وظيفة مدرِّس، وذلك اعتبارًا مِنْ 15 شوَّال، 1392ه/20-11-1972، على أَنْ يكون استحقاق مرتَّب الدَّرجة الجديدة، اعتبارًا مِنْ: 01-12-1972"[32].

تمَّ تعيينه بدرجة (محاضر)، بجامعة قار يونس، بكلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، كعضو هيئَة تدريسٍ بها، وذلك اعتبارًا مِنْ: 16-04-1976، وفيها: وعلى الأَخ رئِيس القسم المالي، صرف مستحقَّاته مِنَ التَّاريخ المذكور[33].

تحصَّل شيخنا على الدَّرجة الثَّانيةَ عشر، وذلك اعتبارًا من: 01-03-1424، قطاع التَّعليم، والبحث العلمي، مصراتة، عن طريق: ثانويَّة ابن غلبون، للبنين[34].

وربَّما توالت التَّرقيات بعد ذلك -فقد تحوَّل شيخنا، كما ذُكر لاَحقًا- إلى المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، مصراتة- ولكن؛ لا يحضرني تسلسلها.

المطلب الرَّابـــــــع- الوظائِف الأَكاديميَّـــــــة التي تولاَّها:

1- رئَاسة قسم اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، بالمعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة، بقرارٍ مِنْ مدير المعهد، رقم (13)، لسنة 2000، بشأْن تكليف موظَّف، الصَّادر بمصراتة، في 02-10-2000.

حيث جاءَ في المادَّة1: "يُكَلَّفُ الأخ/ مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني، برئَاسة قسم اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، بالمعهد".

وفي المادَّة2: "يُعمل بهذا القرار مِنْ تاريخ صدوره، وعلى المخاطبين بأَحكامه، تنفيذُه".

ومن ثَمَّ نفَّذه رئِيس قسم الشُّؤُون الإداريَّة، والماليَّة، بالمعهد، بقوله:

"الأَخ// مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني

بعد التَّحيَّة،،

أُحيل إليكم صحبة رسالتنا هذه، قرار الأَخ/ مدير المعهد، رقم (13)، لسنة 2000، بشأْن تكليفكم برئَاسة قسم اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، بالمعهد.

عليه،،، أُحيل إليكم القرار؛ لوضعه موضع التَّنفيذ"[35] أ.ه

فشيخنا المفضال، هو أَوَّلُ مَنْ ترأَس هذا القسم، بفرعيه، وهما مازالاَ قائِمين، منفصلين، إلى وقت كتابة هذه الكلمات[36].

2- أَمين قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، بكلِّيَّة المعلِّمين، مصراتة، جامعة 7 أُكتوبر، حيث جاء:

الأَخ// أ. مختار عبد السَّلَام الزُّرقاني

أَمين قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، بالكلِّيَّة"

بعد التَّحيَّة،،

بناءً على قرار الأَخ/ أَمين اللجنة الشَّعبيَّة لجامعة 7 أُكتوبر، رقم: 259/ لسنة 1375 و.ر والصَّادر بتاريخ: 17.10.2005، والقاضي بإحالتكم على التَّقاعد؛ نظرًا لبلوغكم السِّنَّ القانونيَّة.

عليه،، نفيدكم بأَنَّه قد تمَّ إعفاؤُكم مِنْ رئَاسة القسم، اعتبارًا مِنْ تاريخ هذه الرِّسالة، وفي الوقت الذي نبلغكم فيه بذلك، نشكرُ لكم ما بذلتموه مِنْ جُهْدٍ، في تأْسيس هذا القسم، والرَّفع مِنْ مستواه، وما تمتَّعتم به طيلة عملكم معنا، مِنْ دماثةٍ في الخُلُقِ، وحِنْكَةٍ في

التَّعامل، وحرصٍ على المصلحة العامَّة، راجين لكم دوام الصِّحَّة، والعافية، سائِلين الله أَنْ يُثيبكم على ما قدَّمتموه مِنْ عمل، وأَنْ يجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

ونحنُ إذ نُبلغكم بذلك، إنَّما نؤَكِّد على حاجة الكلِّيَّة إلى خدماتكم، ومساهمتكمُ الفاعلة بما تملكون مِنْ عِلْمٍ، وخبرةٍ، ودرايةٍ، في الرَّفع بهذه الكلِّيَّة، والسَّير بها قُدُمًا -إِنْ شاءَ الله تعالى- وتقبَّلوا بقبول فائِق التَّقدير، والاحترام.

والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"[37] أ.هـ

مِنْ خلَال هاتين الوثيقتين، يظهر لي أَنَّ شيخنا قد تولَّى رئَاسة القسم بمرحلتيه: (مرحلةِ التَّأْسيس، مُدمجًا مع اللغة العربيَّة -كما في رقم1- ومرحلة الانفصال -كما في رقم2- مع اختلَاف مسمَّى المؤَسَّسة الواقعِ بها القسم)، مِنَ التَّأْسيس، إلى التَّقاعد، مع شُغْلِهِ بالتَّدريس أَيضًا.

3- رئَاسة وحدة الشُّؤُون الإداريَّة، والماليَّة، بقسم التَّفتيش التَّربوي، والفنِّي، بفرع الإدارة العامَّة للمتابعة، وتقييم الأَداءِ، بشعبيَّة مصراتة، بتاريخ: 28-10-1999.

وفي 25-07-2000، تمَّت مراسلة مدير مكتب التَّفتيش التَّربوي، والتَّوجيه الفنِّي والمتابعة، مِنْ قبل مدير المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة، بشأْن نقله إلى المعهد، فصدر القرار في 01-09-2000، بإخلَاء طرف شيخنا المفضال، وحرِّرت الوثيقة بتاريخ: 30-09-2000[38].

المطلب الخـــــــامس- تقـــــــاعده، وشهادات الشُّكر، والتَّقدير:

بعد مسيرةٍ حافلةٍ مِنَ العطاءِ الأَكاديمي، مدرِّسًا، ومفتِّشًا، متنقِّلًا بين المؤَسَّسات التَّعليميَّةً، والتَّربويَّة، لاَح في الأُفق ما لاَبُدَّ منه، ولاَ مهرب، إنَّه (التَّقاعد)، وكان ذلك بتاريخ: 06-11-2005، وإليك نصُّه: "الأَخ: مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني، بعد التَّحيَّة،، أُحيل إليكم رسالة الأَخ/ مدير إدارة شُؤُون أَعضاء هيئَة التَّدريس بالجامعة، والمؤَرَّخة بتاريخ: 06-11-2005، بشأْن إنهاءِ خدماتكم، كعضو هيئَة تدريس، وإحالتكم على التَّقاعد.

وفي الوقت الذي أُحيل إليكم فيه هذه الرِّسالة، فإنَّ إدارة (كلِّيَّة المعلِّمين)، يسرُّها أنْ تتقدَّم إليكم بجزيل الشُّكر، والتَّقدير، على مجهوداتكم التي بذلتموها في سبيل الدَّفع بالعمليَّة التَّعليميَّة، وتفانيكم في أَداءِ رسالتكم العلميَّة، مع التَّمنِّيَّات بدوام الصِّحَّة.

ولكم منَّا جزيل الشُّكر، وفائِق الاحترام، **والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"**(39)

شهادات الشُّكر، والتَّقدير:

وقع بين يديَّ شهادتي شُكْرٍ لفضيلة شيخنا المفضال، كلَاهما مِنْ كلِّيَّة التَّربية، الأُولى قديمةٌ في حياته، عام: 2003، والثَّانية: حديثةٌ بعد مماته -رحمه الله، وغفر له- وإليكم ما ذُكِرَ فيهما:

1- "شهادةُ شُكْرٍ، وتقدير: الأَخ: **أ. مختـــــــار الزُّرقـــــــاني**

يسرُّ إدارة المعهد العالي لإعداد المعلِّمين بمصراتة، أَنْ تمنحكم هذه الشَّهادة؛ تقديرًا، وعرفانًا، لدوركم المميَّز في (تفعيل المحاضرات الدِّينيَّة)، وإذ نمنحكم هذه الوثيقة، نأْمل أَنْ يَطَّرِدَ نجاحكم، وتعاونكم، مع المؤَسَّسة، لِمَا فيه صالح الوطن.

والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"(40).

2- "شُكْرٌ، وتقدير: كلُّ الشُّكر، والاحترام، والتَّقدير، للسَّيِّد: أ. مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني.

يسرُّ أُسرة كلِّيَّة التَّربية، بجامعة مصراتة، أَنْ تتقدَّم بأَسمى آيات الشُّكر، والتَّقدير، إلى مَنْ بذلوا عمرهم، وجهدهم، مِنْ أَجل الرُّقيِّ بأَبناءِ الوطن، بتعليمهم في مرحلة التَّعليم الجامعي بالكلِّيَّة، وقد أَنهوا فقرة عملهم، بكلِّ جدٍّ، واجتهاد، وبذلٍ، وعطاءٍ، وتقبَّلوا منَّا فائِق التَّقدير، والاحترام"(41).

المطلب السَّـــــــادس- ما قيل فيه مِنْ شِعْر مدحٍ، ورثاءٍ:

أَوَّلاً- المـــــــدح

هل مَنْ يُعير لسانًا كي أَبين به ** كُنْهَ الخواطر، فالأَفكار تزدحمُ

حتَّى أُفِّيَ دينًا نحو مَنْ حضروا ** وزادهم في الدُّنا، القرطاس، والقلمُ

قومٌ، هم العلمُ، والأَخلَاق ديدنهم ** أَكْرِمْ بهم سادة، تحيا بهم أُممُ
يا صفوة العلم، أَنَّى للقصيد لكم ** أَنْ يصطفي اللفظ، أَو تُهدى له الكلمُ
فالصَّدر ضاق، ولكنَّ اللسان أَبى ** أَنْ ينسج اللفظ، إلاَّ وهو مُحتشمُ
لاَ غرو في ذلك، فالتِّلميذ في خجلٍ ** في أَيِّ جمعٍ مع الأَشياخ يلتئِمُ
يا قمَّة العلم، أَنتم مَنْ قضى عمرًا ** لينشر العلم، والأَخطارَ يقتحمُ
وجَّهتم النَّشْء في كلِّ العلوم وما ** بخلتم، وهذا النَّشْءُ يبتسمُ
قوَّمتم الجيل حتَّى لاَ اعوجاج به ** أَكْرِمْ بجيلٍ بدا في الدَّرس ينتظمُ
لاَ يشعر المرءُ بالإرهاق حين يرى ** غِراسه قد بدت تزهو، وَتُطَّعَمُ
لاَ شيءَ أَغلى [على] الإنسان مِنْ عملٍ ** قد كابد النَّجح فيه، وهو يُختتمُ
ها قد وصلتم إلى تحقيق غايتكم ** رست سفينتكم، والموج يلتطمُ
ونحن في الشَّاطئِ اليوم نُكرِّمكم ** ونذكرُ الفضل، إنَّ الفضل يُحترمُ
(مَنْ يفعل الخير، لاَ يعدم جوازيه) ** مقال صاغها في شعرنا قلمُ
وشيخنا الفاضل الزُّرقاني ما نطقت ** قطُّ بغضبته يومًا لنا كلمُ
فهو البشوشُ، التَّقيُّ، الطَّاهر، الورعُ ** شيخ الحديث، وللأَقران يبتسمُ
قد أَنفق الجهدَ، والوقتَ النَّفيس لدى ** نَشْرِ العلوم، وللطُّلَّاب مُبتسمُ
واليوم يُسعدنا حقًّا نكرِّمه ** في شخصه، يُكْرَمُ الإخلَاص، والقلمُ
يا سادتي، رهبة على القوافي عصت ** فالعذر إنْ خانني التَّوفيقُ، والكلمُ
فلستُ بالشَّاعر الْتُرْضَى قصيدته ** لكن؛ محبٌّ، وحبِّي اليوم يضطرمُ
إنَّ المحبَّ جريءٌ في محبَّته ** هل يشفع الحبُّ فيما أَخطأَ الكلمُ[42].

ثانيًـــــــا- الرِّثـــــــاء (رثاء الشيخ الأستاذ: مختار الزرقاني).

خَبَرٌ أَتَى فَتَهَدَّمَتْ أَرْكَانِي ** إِذْ قِيلَ مَاتَ اسْتَاذِيَ الزُّرْقَانِي

مَاتَ الَّذِي مَلَأَ الْوُجُودَ بَشَاشَةً ** وَمَهَابَةً مِنْ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ

فَلِمَوْتِهِ حَزِنَ الْأَحِبَّةُ كُلُّهُمْ ** للهِ دَرُّكَ خِيرةَ الخِلَّانِ

مُخْتَارُ يَا شَيْخَ الشُّيُوخِ حَصَافَةً ** قَدْ زَانَكَ الرَّحْمَنُ نُورَ جَنَانِ

يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الرَّفِيعِ أَصَالَةً ** قَدْ خَصَّكَ الْمَوْلَى بِفَضْلِ حَنَانِ

فِي طِيبَةٍ وَكَمَالِ عَقْلٍ رَاجِحٍ ** أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِي

يَا شَيْخَنَا الْمُخْتَارُ إِنَّكَ قُدْوَةٌ ** عَلَّمْتَنَا الْأَخْلَاقَ أَسْمَى مَعَانِ

مَا لِي سِوَى دَعْوَى بِقَلْبٍ لَاهِجٍ ** تَلْقَى صَدًى وَتَقَبُّلَ الْمَنَّانِ

فِيهَا أَلُحُّ بِيَا كَرِيمُ تَجَاوَزَنْ ** عَمَّا خَطَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

وَسِّعْ إِلَهِي رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى ** وَاجْعَلْهُ رَوْضًا ذَا شَذًا فَيْحَانِ

كَفِّرْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ وَاغْفِرْ لَهُ ** أَكْرِمْهُ فِي الْجَنَّاتِ بِالتِّيجَانِ

يَا رَبِّ أَدْخِلْهُ النَّعِيمَ مُقَامَةً ** وَاحْشُرْهُ فِي جَمْعِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاجْمَعْنَا يَا رَبِّي بِهِ فِي جَنَّةٍ ** بِجِوَارِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ

هَذَا قَرِيضِي لَا يَفِي بِمُقَامِهِ ** لَكِنَّهُ يُبْدِي الَّذِي أَشْجَانِي

وَخِتَامُ شِعْرِي لِلْفَقِيدِ تَرَحُّمًا ** مِلْءُ السَّمَا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ

وَصَلَاةُ رَبِّي وَالْمَلَائِكِ كُلِّهِمْ ** وَسَلَامُهُمْ عَالْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ[43].

المطلب السَّـابع- نماذج مختارة، مِنْ شهادات بعض المعاصرين:

في هذه الفقرة، أَستعرض أَقوال بعض مَنْ عاصر شيخنا -رحمه الله، وغفر له- والتقى به: قرينًا، أَو زميلًا، أَو طالبًا، أَو رفيقًا في مكان العمل، وأَبتدئُ استعراض هذه الأَقوال على ترتيب ورودها إِليَّ:

1- الأُستاذ الدُّكتور: بشير إبراهيم أَبوشوفة (زميلُ الشَّيخ، وأَحدُ طلَّابه).

"بســـــــم الله الرَّحمـــــــن الرَّحيـــــــم

الحديثُ عن الشَّيخ مختار الزُّرقاني -رحمه الله رحمةً واسعة- يحتاج إلى وقتٍ طويلٍ للحديث عن عِلمه، وفضله... وقد تشرَّفتُ بالتَّتلمذ عليه، في فترة دراستي الجامعيَّة... لكنَّ التَّواصل مع سيادته، كانت خلَال عملي في المعهد العالي لإعداد المعلِّمين (كلِّيَّة التَّربية)، الذي انتقلتُ إليه في عام 2001، ولم أَجد أَمامي في المعهد مِنَ الأَساتذة الليبيِّين إلاَّ فضيلته -رحمه الله- وقد كان يُدرِّس بعض مواد الدِّراسات الإسلَاميَّة، في الأَقسام العلميَّة المختلفة، فلَا يوجد في ذلك الوقت قسمٌ خاصٌّ للدِّراسات الإسلَاميَّة... وعلمتُ أَنَّ طيِّب الذِّكر، المرحوم د. أَحمد الحويك، كان وراءَ مجيءِ الشَّيخ مختار، إلى المعهد... وظلَّ شيخنا يُواصل عطاءَه العلميَّ الوفيرَ، إضافةً إلى ذلك: فقد كان يُكلَّفُ برئَاسة لجنة الامتحانات في نهاية كلِّ عامٍ جامعي... ولن أَتحدَّث عن عِلمه وعطائِه الغزير، ولكن؛ أُريدُ أَنْ أُشير إلى تواضعه، ورقَّةِ قلبه، مِنْ خلَال هذين الموقفين:

الأَوَّل: أَذكرُ أَنَّه كان في إحدى المناسبات الثَّقافيَّة، أَلقى فضيلته محاضرةً، وكنتُ أَنا مَنْ قدَّمته إلى الطُّلَّاب، وفي أَثناءِ سرده لأَحداث قصَّة سيِّدنا إبراهيم -عليه السَّلَام- وتحديدًا محاولة حرقه، تلعثم الشَّيخ، وانقطع صوته، وأَجهش بالبكاء، تأَثُّرًا بأَحداث القصَّة! ممَّا جعلني أَتدخَّل بالكلَام؛ كي يلتقط الشَّيخ أَنفاسه، ويعود مِنْ جديد، وتكرَّر هذا الموقف مرَّةً أُخرى، في نفس المحاضرة.

[**الموقف الآخر**] وفي موقفٍ آخر، كان الشَّيخ قد عزم على أَداءِ العمرة، وأَخبرني بذلك، وطلب منِّي السَّماح، وأَجهش بالبكاءِ، فعانقته، وقلتُ له: يا شيخ، أَنت مَنْ نطلب منه السَّماح، والصَّفح...

هذا هو الشَّيخ مختار الزُّرقاني، فهو إلى جانب علمه، وفضله، فقد كان هشًّا، بشًّا، رقيق القلب، حُلْوَ المعشر، لاَ تُفارقه الابتسامة، محبوبًا مِنَ الجميع، يُقدِّرُه طلَّابه، ويحبُّونه.

كان يُحِبُّ مِصْرَ، ويشجِّع على الدِّراسة فيها، فقد قضى فترةً مِنْ حياته فيها.

رحمه الله رحمةً واسعةً، وجزاه عن الإسلَام، وطلَّاب العلمِ، خير جزاءٍ، وبارك الله في ذرِّيَّته، وجعلهم خير خلفٍ، لخير سلفٍ، والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته"[44].

2- الأُستاذة الفاضلة: هند مصطفى الزليتني (إحدى طالبات الشَّيخ، بقسم الدِّراسات الإسلَاميَّة/ كلِّيَّة التَّربية/ مصراتة).

"بســـــــم الله الرَّحمـــــــن الرَّحيـــــــم

والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّد الخلق أَجمعين، نبيِّنا محمَّدٍ الصَّادق الأَمين، وعلى آله، وصحبه، أَجمعين، وبعد:

هذه كلمةٌ في حقِّ الشَّيخِ، والأُستاذ الفاضل: مختار الزُّرقاني -رحمه الله- وهو أُستاذٌ مِنَ الأَساتذة الذين درَّسوني في المرحلة الجامعيَّة، فلقد كان الشَّيخ مختار -رحمه الله، رحمةً واسعةً- رئِيس قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، بكلِّيَّة التَّربية، جامعة مصراتة، في العام الجامعي: (2006-2007)، وهو العام الذي قُبِلْتُ فيه، وزملَائِي، كطلَّابٍ للدِّراسة في القسم، ولقد كان للشَّيخ مختار -رحمه الله- الفضل علينا في قبول طلبة (المنارات الشَّرعيَّة)؛ لأَنَّ أَقراننا المقبولين في القسم، كانوا مِنْ حملة الشَّهادة الثَّانويَّةِ التَّخصُّصيَّة (شريعة)، والذين درسوا مرحلة الثَّانويَّةِ لمدَّة أَربع سنوات، بخلَافنا طلبةَ المنارات الشَّرعيَّة، الذين درسوا الثَّانويَّة ثلَاث سنوات، وقد كان للشَّيخ مختار -رحمه الله- الفضل في قبولنا، مع أَنَّ نظام التَّعليم الجامعيِّ وقتها، يُنَسِّبُ أَمثالنا: إِمَّا لكلِّيَّة الدِّراسات الإسلَاميَّة، بمنطقة الزَّرُّوق، أَو الجامعة الإسلَاميَّة الأَسمريَّة، بزليتن، وقد راعى -رحمه الله- ظروفنا الاجتماعيَّةَ، وتحمَّل المسؤُوليَّةَ في ذلك.

كما أَنَّ الشَّيخ -رحمه الله- درَّس دفعتنا خلَال السَّنة الثَّالثة، والرَّابعة، في مواد: تفسير آيات الأَحكام، وعلم المواريث1، وعلم المواريث2، وكان -رحمة الله عليه- مثالاً للأُستاذ المُجِدِّ، المبدع في تدريسه علم المواريث، في القسم، حيثُ كانت محاضراته -رحمه الله- مِنْ أَمتع المحاضرات في دراستنا، بوجهه البشوش، وشرحه السَّلس الممتع -رحمه الله، رحمةً واسعةً-"[45].

3- الأُستاذ الفاضل: جمال امحمّد علي شفتر (صديق الشَّيخ، وزميله).

"بســـــــم الله الرَّحمـــــــن الرَّحيـــــــم

ينقضي العمر، ويبقى الأثر، وتنصرم الأَيَّام، ويبقى الذِّكرُ الجميل، والصِّيتُ الطَّيِّب، والثَّناءُ الحسن، وهذا كلُّه ما عشته، ولأمسته، مع فضيلة الشَّيخ الأُستاذ: مختار الزُّرقاني، الذي قضيتُ بصحبته أَيَّامًا مِنَ العمل بكلِّيَّة التَّربية، منذ أَنْ كان أُستاذًا، إلى أَنْ تولَّى رئَاسة قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، فكان نِعْمَ الأُستاذ، والمعلِّم، والمربيِّ، كان أَبًا روحيًّا لكلِّ الطُّلَّاب، وأَخًا عزيزًا لكلِّ زملَائِه، حريصًا على أَداءِ واجبه، لم يتأَخَّر، أَو يتغيَّب، عن محاضرةٍ قط، بل كان مِنْ أَوَّل الحاضرين الملتزمين في أَداءِ المحاضرات، دائِمَ الهدوءِ، لم أَره يومًا عبوسًا، يلقاك بوجهٍ طلق، يُرَحِّبُ بمن يرى، لاَ ترى منه إِلاَّ خيرًا، لم يُؤْذِ أَحدًا مِنْ زملَائِه، أَو طلَّابه، بل كان ذا مواقف إِصلَاحيَّة بين المختلفين مِنْ زملَائِه، أَو بعض الموظَّفين، ظلَّت هذه المواقف شاهدًا على نُبله، وكرمه، وحسن عشرته، والحديث حول سيرته العطرة، وعشرتِهِ الحسنة، لاَ تَكْفِهَا الكلماتُ، والعبارات، ولاَ تُوَصِّفُهَا الوصف الذي يليق بمقامه الشَّامخ، سيظلُّ حيًّا في ذاكرتنا، نِبراسًا نهتدي بِخُلُقِهِ، وبصفاته، وعلمًا مِنْ أَعلَام هذا الصَّرح العلمي، رحم الله شيخنا، وأُستاذنا، رحمةً واسعةً، وأَسكنه فسيح جنَّاته"[46].

4- الأُستاذ الدُّكتور: عبدالفتَّاح الخرَّاز (صديق الشَّيخ، وزميله).

"ماذا أَقول في شيخي، وصديقي، وحبيبي في الله، وقُدوتي في بعض جوانب حياتي، الشَّيخ: مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني، إِلاَّ خيرًا -اللهمَّ اعفُ عنه، وارحمه، وأَسكنه فسيح جنَّاته، وعوِّض الله أَهله، وأَحبابه، والمسلمين، فيه خيرًا- غير الذي يعرفه الجميع عنه، مِنْ طِيبةٍ، وحسن خُلُقٍ، ومرحٍ، والبشاشة الدَّائِمة على وجهه، ووووو....، فقد كان الشَّيخ -رحمة الله عليه- يثقُ في الجميع، ولاَ تتغيَّر ثقته في أَحدٍ، إِلاَّ أَنْ يُثْبِتَ غير ذلك، وبشهادته بنفسه، ولاَ يقبل قول الآخرين.

كان الشَّيخ -رحمه الله- حريصًا على أَسراره الشَّخصيَّة، ولاَ يبوح بها، أَو يذكرها حتَّى مع نفسه؛ لأَنَّه في مرَّةٍ قال لي: إِذا تريد سرَّك مدفون، فلَا تحدِّث به نفسك؛ لأَنَّه ممكن تحلُم به في نومك، وتسمعه... [أُذُنُ غيرك]، ويتفشَّى.

فاليرحم الله شيخنا، وجعله مع النَّبيِّين، والصِّدِّيقين، والشُّهداءِ، والصَّالحين، رِفْقَةَ رسولنا الكريم، محمَّد – صَلِّ الله عليه، وسلِّم- في الجنَّة، (البشاشةُ الدَّائِمة)"[47].

5- الأُستاذ الدُّكتور: ميلَاد إبراهيم القذَّافي (أَحدُ طلَّاب الشَّيخ، بالمرحلتين الثَّانويَّة، والجامعيَّة).

"بســـــــم الله الرَّحمـــــــن الرَّحيـــــــم

والصَّلَاةُ، والسَّلَام، على المبعوث رحمةً للنَّاس أَجمعين، وبعد:

فكما قال الشَّاعر الأَندلسي :

نزلنا دوحة، فحنا علينا حُنُوَّ المرضعات على الفطيم

هكذا كنَّا نحن تلَامذة الشَّيخ: مختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني، وهكذا كان هو معنا، رحب الذِّراع[48]، موطَّأَ الأَكناف[49].

عرفته أُستاذًا مهيبًا، وشيخًا وقورًا، وأَنا في السَّنة الخامسة بمعهد ابن غلبون الثَّانوي للمعلِّمين -شعبة اللغة العربيَّة- ثمَّ وجدته أُستاذًا بقسم اللغة العربيَّة، بكلِّيَّة العلوم الأَساسيَّة، عرفناه عالمًا، محقِّقًا، متقنًا، مدقِّقًا، حيث أَخذنا عنه في السَّنة الأُولى مادَّة (علوم القرآن)، فكان يُحاضرُ بلباسه العربي، وبحلَّته الليبيَّة الأَصيلة، وكانت محاضرته لاَ تنقص عَنْ تمام السَّاعتين، يتحدَّثُ فيهما بالعربيَّة الفصحى المعربة، دون أَنْ يلتفت إلى كتاب، أَو إلى غيره، وكان حاضر البديهة، سريع الجواب عَنْ كلِّ ما نستشكله، ونسأَله عنه، بل إنَّه في سنةٍ مِنَ السَّنوات أُسند إليه تدريس مادَّة (الأَدب الإسلَامي)، فبرع في أَدائِها براعةً يُخَيَّلُ لمن يسمعه أَنَّه متخصِّصٌ فيها، وقد سمعتُ مِنَ الشَّيخ العلَّامة الدُّكتور صالح عبدالسَّلَام الطَّالب -رحمة الله عليه- ثناءً عليه أَيَّ ثناءٍ، بخاصَّةٍ في تخصُّصه الدَّقيق (علم الحديث)، وكان ممَّا قاله فيه: إنَّه ليس لنا في مصراتة مِنْ نظيرٍ له، في هذا العلم.

وكان الشَّيخ -رحمه الله- مع ما يتمتَّع به مِنْ ذِكْرٍ علميٍّ طيِّبٍ، وصيتٍ معرفيٍّ حسنٍ، بين أَهل العلم = مِنَ العلماءِ الأَخفياءِ، الحرَّاص على الابتعاد عن أَضواءِ الشُّهرة، وحبِّ

الظُّهور، وكأَنَّه كان ملتزمًا بالحكمة العطائِيَّة القائِلة: "ادفن وجودك في أرض الخمول؛ فما نبت ممَّا لم يُدفن، لاَ يتمُّ نتاجه".

ويُعَدُّ الشَّيخ مختار -رحمة الله عليه- مِنَ المشايخ الأَفاضل الأَماثل، الذين كانوا لنا مربِّين، قبل أَنْ يكونوا معلِّمين، وذلك لِمَا غرسه فينا مِنْ محبَّةٍ لتلاَمذته، وتواضعٍ لهم، وتقديرٍ لاجتهادهم، والأَمثلة على ذلك كثيرة، منها بوجهٍ عامٍّ: أَنَّه كان -رحمه الله- لاَ ينادي أَحدنا باسمه إلاَّ مسبوقًا بلقب "أُستاذ"، ونحن بين يديه فتيةٌ أَغمارٌ أَغرارٌ في ذلك الوقت، ومنها: ما كان مِنْ موقفه معي خصِّيصى، فقد حدث أَنْ خرجتُ مِنِ امتحانٍ كان قد امتحننا به الشَّيخ في (علوم القرآن)، وكان مِنْ أَربعة أَسئِلة، وكانت درجته مِنِ (40)، وقد أَجبتُ أَنا على ثلاَثةٍ منها، ليس غير، أَمَّا الرَّابع فقد نُسِّيتُه، وعندما أَملى علينا الدَّرجات، إذا به قد أَعطاني العلاَمة الكاملة، وحين راجعته في ذلك، تبسَّم لي ضاحكًا، وقال: أَنا موقنٌ بأَنَّ الذي تركته ما كان لِيُعْجِزَ مثلك، وإِنَّما هو الذُّهولُ والغفلةُ والنِّسيان، فغرسها طبعًا راسخًا قارًّا في نفسي، يلاَزمني مُذْ سبعة وثلاَثين عامًا.

ومثل هذه السَّوانح[50] الكريمات، الجليلاَت، يطول ذِكرها، ولاَ يأْتي عليها تتبُّعٌ، ولاَ استقصاءٌ، في هذه الإِلمامة العجلى، فلله درُّه، كم كانت له علينا مِنْ أَيادٍ سابغةٍ، وَنِعَمٍ سابقةٍ، نَعُدُّ منها، ولاَ نُعَدِّدُهَا.

جزاه الله عنَّا كلَّ خيرٍ * ونعلم أَنَّه عنَّا جزاه

ولاَ زال السَّلاَم عليه منَّا * يرفُّ مع النَّسيم على ثراه"[51]

6- الأُستاذ الفاضل: أَبوغيداء محمَّد القويري (أَحدُ طلاَّب الشَّيخ، بالمرحلة الثَّانويَّة).

مِنْ أَعلاَم التَّعليم الدِّيني في مصراتة " (مختار عبد السَّلاَم علي الزُّرقاني)

كان معهد القويري الدِّيني بمدينة مصراتة –الذي بدأَتِ الدِّراسةُ به عام 1952– واحدًا مِنْ أَحَدَ عَشَرَ معهدًا دينيًّا في ليبيا، ولعلَّه كان أَبرزها، وأَشهرها.

وكانت الدراسة في المعاهد الدِّينيَّة تتكوَّن مِنْ قسمين، أَو شقَّين، ثلاَث سنوات للمرحلة الإِعداديَّة، وثلاَث سنوات أُخرى للمرحلة الثَّانويَّة.

وقد ضمَّ المعهد عبر مسيرته التَّعليميَّة الطَّويلة، كوكبةً مِنْ فرسان العلوم الشَّرعيَّة، وعلوم اللغة العربيَّة، بالإضافة إلى مدرِّسين أَكْفَاءَ في العلوم الأُخرى، ومن بين هؤُلاَءِ العلماءِ، والمشايخ الأَجـلَّاءِ علمٌ مِنْ أَعلَام التَّعليم الدِّيني في مصراتة.. عرفناه هادىءَ الطِّباع، حُلو المعشر، لـيِّن الجانب، لاَ يضيق صدره بأَسئِلة طلبته، بل؛ يجيب على أَسئِلتهم بكلِّ أَريحيَّةٍ وترحاب .. إنَّهُ الشَّيخ/ مختار عبد السَّلَام علي الزُّرقاني –رحمه الله– الذي كان يُطِلُّ علينا مرتديًا الزِّيَّ التَّقليديَّ الجميل، متلفِّعًـا بالجـرد الليبي، الذي يُضفي على مرتديهِ مزيدًا مِنَ الهيبة والوقار، وكان كلُّ المشايخ الفضلَاءِ يلبسون الزِّيَّ الليبيَّ، أَمَّا المدرِّسون للمواد العامَّة، فكانوا يرتدون الملَابس الحديثة، أَو كما تسمَّى: الملَابس الإفرنجيَّة.

درَّسني فضيلة الشَّيخ/ مختار الزُّرقاني –رحمه الله– في الشِّقِّ الثَّانوي مِنْ معهد القويري الدِّيني، في مطلع ثمانينات القرن الماضي، في إحـدى المواد الشَّرعيَّة، وكان يحـاول تبسيط الدَّرس، ويُوَفِّيهِ حقَّه مِنَ الشَّرح، ويقوم بإِيصال المعلومة للطُّلَّاب بسلَاسة ويُسر، ولذلك، ولدماثة خُلقـه كان –رحمه الله– محبوبًا مِنْ طلبته، ومن زملَائِه جميعًا.

وبعـد أَنْ أُغلق المعهد في زمن النِّظام السَّابق، انتقـل الشَّيخ الرَّاحـل إلى جامعـة مصراتة، وقام بالتَّدريس في إِحـدى كلياتها.

رحم الله شيخنا، وغفر له، وأَسكنه فسيح جناته"[52].

7- الأُستاذ والشَّيخ الفاضل: أَحمد المهدي الزَّعلوك (صديق ورفيق الشَّيخ).

"بســـــــم الله الرَّحمـــــــن الرَّحيـــــــم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم.

وبعد، رُبَّ صدفةٍ خيرٌ مِنَ المواعيد، ورُبَّ أَخٍ لك لم تلده أُمُّك، وقد وجدت ذلك في صديقٍ حميمٍ، ورفيقٍ كريمٍ، وأُستاذٍ فاضلٍ مناضلٍ، وخيرِ عَوْنٍ معي، ذلكم الشَّيخ: "مختار الزُّرقاني" -رحمه الله- وكان أَوَّلُ معرفتي به، في معهد القويري الدِّيني، بعد أَنِ انتقلتُ مِنَ البيضاءِ؛ للدِّراسة بالمعهد، وحين وَزَّعَ الشَّيخ ـ محمَّد الآباصيري" -شيخ المعهد يومئِذٍ، سنة 1960- الطُّلَّاب على الخلَاوي، وقد اتَّفقت مع الطَّالب "مختار

الزُّرقاني" -آنَ ذاك- أَنْ نكونا معًا في خلوة، ثمَّ انضمَّ إلينا "علي الزُّرقاني" في السَّكن، بعد انقطاعه سنةً عن الدِّراسة.

والصُّحبةُ في السَّكنِ، مع صفاءِ القلب، والانسجام، صيرورةٌ إلى التَّحاور، والتَّفاهم، ومناقشةِ ما يخفى فهمه مِنَ المسائِل، بل كان ذلك مع المُجَاوِرِينَ لنا في تلك الخلَاوي، كـــ "محمَّد الصغيِّر"، و "السُّنوسي الضرَّاط"، كانت لهم مجالسٌ معنا، ومشاركةٌ في الحديث، وطهيِ الطَّعامِ، وتبادلِ المعلوماتِ، فتحصُلُ لنا الاستفادةُ مِنْ تحاورهم في المواد الدِّراسيَّة، وغيرها، وإنْ كنَّا في مناهج مختلفة، وهكذا كان ديدننا، ونحن في وِفَاقٍ، ووئَامٍ، حتَّى تناهتِ المرحلةُ الثَّانويَّة، والذي يُخامرني أَنَّ "الشَّيخ مختار"، كان مِنْ أَكثرنا اجتهادًا، ومواظبةً في طلب العلم، وبذْلِ المجهود.

ومضت تلك السُّنون -ورحمةُ الله على الجميع- وكانت كما جاءَ في قول "أَبي تمَّام":

قَضَيْنَا سِنِيِّنَا بالوصالِ وبالهناءِ*فَكَأَنَّهَا مِنْ قِصَرِهَا أَيَّامُ

انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ، وَأَهْلُهَا*فَكَأَنَّهَا، وَكَأَنَّهُمْ، أَحْلَامُ

ثمَّ بعد نيله الشَّهادةَ التَّوجيهيَّةَ مِنْ معهد القويري الدِّيني، أَتمَّ دراسته الجامعيَّةَ، بكلِّيَّةِ أُصول الدِّين، وبما أَنِّي كانت دراستي في هذه المرحلةِ بكلِّيَّةِ اللغةِ العربيَّةِ بالأَزهر، قَلَّ الاتِّصالُ بيننا إلى ما بعد إنهاءِ الدِّراسة الجامعيَّة، فتجدَّد اللقاءُ، والتَّعاونُ، في شئُون الحياةِ، والمصاهرةِ، والتَّواصل الأُسري، وفي سنة 1972 -فيما أَذكر- تمَّ إيفاده للدِّراسات العليا بجامعة الأَزهر.

وفي ذلك الأَوان، قمتُ بتقديم أَوراقي للدِّراسات العليا، بكلِّيَّة اللغة العربيَّة، بالأَزهر، فكان له عَلَيَّ يَدٌ: حيث إنَّه كان يبعثُ إِلَيَّ بالمنهج المقرَّر الذي يخصُّني؛ لأَنِّي كنت بمصراتة، ولاَ أَحضر المحاضرات إلاَّ ما قلَّ منها، فأَجْزَلَ الله على ما فَعَلَ مِنْ خيرٍ، وأَوفى له الأَجر.

وبعد حصولنا على درجة التَّخصُّص -الماجستير- انتقلنا إلى التَّدريس بكلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، بالبيضاءِ، كأَعضاءِ هيئَة التَّدريس بها، وكان عملُهُ، وذِكْرُهُ، محمودٌ هناك، وبعد تفكُّكِ اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، انتقل إلى مصراتة، وانضمَّ إلى زُمْرَةِ الموجِّهين، وتعاون بالتَّدريس بمادَّة (الأَدب) بكلِّيَّة الآداب بمصراتة، ومع أَنَّه ليس مِنْ تخصُّصه، فقد أَجاد العمل فيما أُسند إليه، ثمَّ انتقل إلى كلِّيَّة التَّربية، وتولَّى رئَاسة قسم اللغة العربيَّة.

فقد أمضى جُلَّ حياته في التَّعليم، والتَّعَلُّمِ، فتغمَّده الله برحمته، ونفع بعلمه، وأسكنه فسيح جنَّاته.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتَّابعين له [وسلَّم]"[53].

8- الدُّكتور: سالم بنُ محمَّد بنِ عبدالله حصيرة (أَحدُ طلَّاب الشَّيخ، بالمرحلة الجامعيَّة).

"الشَّيخ/ مختار بنُ عبدالسَّلَام الزُّرقاني -رحمه الله- في سطور.

باسم الله، والحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدنا رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، وبعد/

فإنَّه يسرُّني، ويسعدني، أَن أَكتب نبذةً موجزةً، عن أَحد مشايخ مدينة مصراتة الأَعلَام -الشَّيخ: -مختار بنُ عبدالسَّلَام الزُّرقاني-.

يُعَدُّ الشَّيخ أَحد أَعلَام مدينة مصراتة في مجال العلوم الشَّرعيَّة، درس على يديه العديد مِنَ الطُّلَّاب بالكلِّيَّات الجامعيَّة، وقد تشرَّفت بدراسة علم (مصطلح الحديث) على يديه، بقسم اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، بكلِّيَّة الآداب، بجامعة خليج سرت سابقًا - جامعة مصراتة حاليًّا- عام 1998، وقد رافقني في دراستي عليه، العديد مِنَ الطلَّاب، أَذكر منهم على سبيل المثال، لاَ الحصر: 1- أَحمد مختار عثمان 2- عبدالعزيز السِّيوي 3- خالد الشَّاوش.

وقد كان -رحمه الله- مثالًا يُحتذى به في الالتزام بعمله، وشامةً بين النَّاس في علوِّ خُلقه، تميَّز أَثناءَ التَّدريس بعذوبة الأُسلوب، ووضوح العبارة، قال عنه الشَّيخ "محمَّد الخمري" -رحمه الله- أَحد أَعلَام مدينة مسلَّاتة: "ما رأَيت أَحدًا مِنَ الطُّلَّاب الذين درسوا عليَّ، تميَّز بدماثة الأَخلَاق -مِنْ حياءٍ، وتواضعٍ، ولينِ جانبٍ، مثل الطَّالبين: يوسف حسين بادي، ومختار عبدالسَّلَام الزُّرقاني".

رحم الله الشَّيخين، رحمةً واسعةً، وأَسكنهما فسيح جنَّاته، إنَّه سميعٌ، قريبٌ، مجيب الدُّعاء.

كتبه/ سالم بنُ محمَّد بنِ عبدالله حصيرة، غفر لهم الله جميعًا"[54].

المطلب الثَّامـــــــن- وفاتـــــــه:

مات شيخنا - رحمه الله- محافظًا على ذاكرته، صابرًا على مرضه، قادرًا على قضاءِ حوائِجه بنفسه، كان آخر خروجه مِنْ بيته راجلًا، غير معتمدٍ على أَحد، ولم يكن خروجه إلاَّ ليعرض نفسه على أَحد الدَّكاترة المعروفين، بعد إلحاحٍ عليه، ثمَّ يعود لبيته، الذي كان يحبُّ البقاءَ فيه، ولكن؛ شاءَ الله أَنْ يكون خروجه مِنَ البيت، لاَ عودة بعده إليه، إذ توفَّاه الله داخل أَحد مستشفيات مصراتة، حيث دخلها مِنَ السَّاعة الثَّالثة، إلى الواحدة ليلًا، تقريبًا، غائِبًا عن الوعي، وكنَّا ممنوعين مِنْ البقاءِ معه، وقد أَجرى عمليَّةً في مصحَّةٍ قبلها، ولم يكن يرغب في دخول غرفة العمليَّات، فمضى له ما بينهما عشرةَ أَيَّام، ثمَّ مات -رحمه الله- وذكر لِيَ مَنْ أَثق به، نقلًا عن آخر، أَنّ الممرِّض ذكر له، أَنَّ آخر كلَام شيخنا كان الشَّهادة.

وقد كان شيخنا فقد النُّطق زمنًا، غير أَنَّه كان ينطق بعد جهدٍ كبير، واستمرَّ به إلى أَنْ مات، وكان عند تقديم الطَّعام له، يشير بيده أَنْ لاَ أُريد، فلعلَّه علم أَنَّ الأَجل قد حان، وما كان له مِنْ عَرَضٍ واضحٍ، إلاَّ أَنَّه كان يقيئُ ليلًا في شيئٍ، وزوجته تنظر إليه، فينظر إليها، ثمَّ يرجع للنَّوم.

وقد مات ميتةً طبيعيَّةً، حيثُ لم يُوقن الدَّكاترة له تشخيصًا -فيما علمت- وقد استمرَّ به المرض الأَخير، مِنَ الشَّهر ونصفٍ، إلى الشَّهرين، ولم يعجز حتَّى غاب عن الوعي بعد العمليَّة.

وكذا، لم يكن يُعَانِي الأَلم، أَو أَنَّه كان صابرًا -وهو الأَقرب عندي- فإن هجم عليه، اعتزل في هدوءٍ تامٍّ، وسكونٍ عجيب، فلم أَره شاكيًا يومًا.

وكانت وفاته ليلة الجمعة، ودفن يومها، بعد صلَاتها، 05 رجب، عام 1444ه/ الموافق 27-01-2023، في مقبرة الكوم، بالغيران، مصراتة، عند السَّاعة الثَّانية والنِّصف 2:30.

ومن جواهره قوله: "وأَخيرًا، نرفع أَكفَّ الضَّراعة، راجين مِنَ الله أَنْ يحفظ... [بلَادنا]، ويُبعد عنَّا الفتن، ما ظهر منها، وما بطن، وأَنْ يهدي شبابنا، ويوفِّقهم لِمَا فيه خير البلَاد، والعباد، وأَن يكونوا مِنَ الرِّجال المقتدى بأَفعالهم، والمنكرون لكلِّ منكر، والمدركون:

بأَنَّ العلم زَيْنٌ للرِّجال مروءة * والعلم أنفع مِنْ كنوز الجوهر"[55] أ.ه

الخاتمـــــــــة:

وفي نهاية البحث توصَّلتُ مِنْ خلَال البحث إلى الآتي:

1- اتَّفق القاصي ، والدَّاني، ممَّن كتب هنا، أَو سمعتُ، على أَنَّ شيخنا يتَّسم بالأَخلَاق العالية، والتي اشتُهر بها، في الوسط العلمي، والاجتماعي، حتَّى إنَّ مَنْ يأْتي على سيرته، بعد أَنْ يُثبت له الرُّسوخ في العلم، يتحوَّل سريعًا إلى تلك الشَّخصيَّة التي مُلِئَتْ خُلُقًا طيِّبًا، وبشاشةً في الوجه ظاهرة.

2- ابتدأَ حياته العلميَّة منذ الطُّفولة المبكِّرة، واستهلَّها بحفظ كتاب الله، حيث تمَّ له حفظه، وعمره ما بين :أَربعةَ عشرَ عامًا، وسبعةَ عشر عامًا (14-17)، عام 1956، والله أَعلم.

3- اشتغل شيخنا بمهنة التَّدريس الأَكاديمي زمنًا طويلًا، ابتدأَه وهو طالب في الدِّراسات العليا، بمعهد الجغبوب، بتاريخ: 01-09-1969، ولم يتركه حتَّى وصل لسنِّ التَّقاعد، وذلك بتاريخ: 06-11-2005، واستمرَّ بعد ذلك متعاونًا، فترةً مِنَ الزَّمن.

4- تحصَّل على درجة (معيد) عام واحدٍ وسبعين، وتسعمائَةٍ وأَلف (1971)، هو والشَّيخ (يوسف بادي)، وغيرهما، وتمَّ إِيفادهما مِنْ قِبَلِ جامعة قار يونس (جامعة بنغازي)، إلى جمهوريَّة مصر العربيَّة؛ للحصول على درجة التَّخصُّص: الماجستير، وكذا شرع شيخنا المفضال في سلك الدُّكتوراه في "علم الحديث" -كما جاءَ في المرحلة الخامسة- إلاَّ أَنَّه ولأَسبابٍ لاَ يد له فيها، لم يكتب لها التَّمام الأَكاديمي، كما حدث لغيره مِنَ المشايخ الفضلَاء.

5- عُرِف بتدريسه علم الميراث، وله فيه مذكَّرةٌ مِنْ إِعداده، زيادةً على مواد تخصُّه في الحديث، وكذا درَّس التَّوحيد، وعلوم القرآن، والتَّاريخ الإِسلَاميَّ، وموادَّ شرعيَّة عامَّةً، في أَقسام عامَّة، وقد حدَّثني يومًا -فيما أَذكر- أَنَّ أَوَّل ما درَّسه كان مادَّة "العلوم"، بشرحه لأَعضاءِ الإِنسان على السَّبُّورة!

6- كان شيخنا شاعرًا، لكنَّه لاَ يقول الشِّعر، وقد جمع بين الشِّعر الفصيح، والشَّعبيِّ، ولي عنه بعض السَّماعات في البيت، منها ما عبَّر به بكلِّ أَسفٍ، وحزن، حين أُقفلت مؤَسَّسات التَّعليم الدِّيني في زمنه.

7- توالي قرارات إلغاء التَّعليم الدِّيني بكافَّة مستوياته: الجامعيَّة، والمتوسِّطة، والابتدائِيَّة، وكذا الدِّراسات العليا، كما جاءَ في المرحلةُ الرَّابعة مِنْ حياته العلميَّة الأَكاديميَّة (المطلب الثَّاني).

8- كان له فضل السَّبق في تأْسيس قسم الدِّراسات الإِسلاَميَّة، بكلِّيَّة التَّربية، مع غيره مِنَ الفضلاَء.

9- اتَّسمت رسالته بحسن التَّصنيف، وجمال الصِّياغة، وأَصالة المصادر، وإِبداع البداية، والنِّهاية.

هذا، وما كان مِنْ خيرٍ، فمن الله وحده، وما كان مِنْ نقصٍ، فَمِنْ نفسي، والشَّيطان.

وصلَّى الله، وسلَّم، على نبيِّنا محمَّدٍ، وآله، وصحبه، والتَّابعين.

الهوامـــــــــــش :

ـ القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.

(1) ينظر: مجلَّة المعرفة، العدد15، السَّنة الثَّانية، أَبريل، 2014، ص13.

يقول الباحث فيها: "لقد تشرَّفتُ بلقاءِ أُسرةِ تحرير صحيفةِ المعرفةِ، التي قَدِمَتْ إلى محلِّ إقامتي؛ لنشر صورةٍ مختصرةٍ عن سيرتي الذَّاتيَّةِ؛ تقديرًا منها، واحترامًا، للرَّعيلِ الأَوَّلِ مِنَ المعلِّمينَ، الذين بدلوا كلَّ ما يُمكنُ بَذْلُهُ للرَّفع مِنْ مستوى التَّعليم في بلَادنا، ولرسم صورةٍ صادقةٍ تُبَيِّنُ المشاقَّ التي كان يُكابدها المعلِّمُ في أَثناءِ تحصيله العلميِّ، وفي مجالِ حياته العلميَّةِ، فلهم مِنِّي كلَّ التَّقدير والاحترامِ، مُتمنِّيًا لهمُ التَّوفيق، والسَّداد، في مُهِمَّتِهم" أ.ه

(2) ينظر: بطاقة الباحث الشَّخصيَّة، رقم: 100216421، مكانُ الإصدار: مجمع الأَقسام الفنِّيَّة، والتِّقنيَّة، تاريخ الإصدار: 14-07-2010، تاريخ الانتهاء: 13-07-2020، وفيها أَنَّه ولد بتاريخ: 01-01-1939، وكتيِّبُ العائِلة، السِّجلُ المدني-الغيران- تاريخ الاكتتاب: 30-01-2006، تاريخ الإصدار: 02-06-1377/02-06-2009، ص1، واستمارة صرف الرَّقم الوطني، 14-07-2010، وجاءَ فيها كما في البطاقة الشَّخصيَّة، مع توقيعه على البيانات، وقرار أَمين اللجنة الشَّعبيَّة لجامعة 07 أُكتوبر، رقم (259) لسنة 1373 و. ر، بشأْن إحالة موظَّف على التَّقاعد؛ لبلوغ السِّنِّ القانونيَّة، مادَّة1، صدر في مصراتة، بتاريخ: 2005.

(3) ينظر: مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(4) ينظر: وثيقة امتحان شهادة إِتمام الدِّراسة الابتدائِيَّة، ولأية طرابلس الغرب، نظارة المعارف، الدَّور الأَوَّل، إِدارة الامتحانات، والإِحصاء، طرابلس: 22 يونيو، 1959، وفيها أَنَّ والد الباحث قال في آخرها: أُقرُّ بأَنَّ جميع البيانات التي كتبها ابني (مختار عبدالسَّلَام علي الزُّرقاني) بهذه الاستمارة، صحيحةٌ، وأَنَّه كتبها بخطِّ يده، التَّاريخ: 18-01-1959، وليُّ الأَمر: عبدالسَّلَام علي الزُّرقاني، الخطُّ الغامق هو المكتوب باليد.

(5) ينظر: استمارة صرف الرَّقم الوطني، 14-07-2010، كتيِّبُ العائِلة، ص1، وبطاقة الباحث الشَّخصيَّة، ولم يُذكر في المستندين الأَخيرين لقبها.

(6) ينظر: استمارة صرف الرَّقم الوطني، 14-07-2010،

(7) سورة الطُّور، الآية: 19.

(8) تفسير الطَّبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمَّد بن جرير الطَّبري، تح: الدُّكتور عبد الله بنِ عبدِ المحسن التُّركي، بالتَّعاون مع مركز البحوث والدِّراسات الإسلَامية، بدار هجر، الدُّكتور عبد السَّند حسن يمامة، دار هجر للطِّباعة، والنَّشر، والتَّوزيع، والإعلَان، ط1، 1422هـ-2001، 583/21، وينظر: التَّسهيل لعلوم التَّنزيل ابنُ جزي، تح: الدُّكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بنِ أبي الأرقم -بيروت- ط1، 1416ه، 312/2.

(9) ابنُ قيِّم الجوزيَّة، تح: مكتب الدِّراسات، والبحوث العربيَّة، والإسلَاميَّة، بإشراف الشَّيخ: إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلَال – بيروت- ط1، 1410هـ، 494/1.

(10) ينظر: مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(11) معهد القويري (مكتوب أيضًا في الوثيقة).

(12) ينظر: وثيقة امتحان شهادة إتمام الدِّراسة الابتدائيَّة، ولأية طرابلس الغرب.

وقد جاءَ في مجلَّة المعرفة، ص13، أنَّه تحصَّل على الشَّهادة عام ستِّين، وتسعمائةٍ وألف (1960)، والصَّواب ما ذُكر فوق.

(13) لم يذكر الشَّيخ المرحلة الإعداديَّة هنا، ولعلَّ الدِّراسة كانت على هذا النَّحو آنذاك.

(14) ينظر: مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(15) ينظر: المصدر نفسه، ص13.

(16) ينظر: وثيقة جامعة السَّيِّد محمَّد علي السُّنوسي الإسلَاميَّة، إدارة شئُون الموظَّفين، البيضاء، محمَّد جبريل، مدير شئُون الموظَّفين، رقم الوثيقة: 787/2/3، بتاريخ: 05-08-1969، ومجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(17) مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(18) المصدر نفسه، العدد15، ص13.

(19) ينظر: وثيقة التَّعيين: الجمهوريَّة العربيَّة الليبيَّة، جامعة قار يونس، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلَاميَّة، أ.د: معمَّر القماطي، التَّاريخ: 06-01-1397ه/27-12-1976، وفيها: وعلى الأخ رئيس القسم المالي، صَرْفُ مستحقَّاته مِنَ التَّاريخ المذكور أ.ه ومجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(20) مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(21) نقابة أعضاءِ هيئَةِ التَّدريس الجامعي، ص ب (980) طرابلس، ص ب (4035) بنغازي، الرَّقم الإشاري// ن ق ه ت/ ش ع/ 1، أمين سرِّ النَّقابة: الدُّكتور فرحات صالح شرننة، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، جامعة قار يونس.

(22) ويلَاحظ هنا، أنَّه صار إلى التَّعليم المتوسِّط.

(23) ينظر: مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(24) المصدر السَّابق، ص13.

(25) ينظر: وثيقة خاصَّة بذلك، محمَّد إبراهيم مخلوف، رئِيس قسم التَّفتيش التَّربوي، والفنِّي، بالفرع، الرَّقم الإشاري: 125-10-29.

(26) مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.

(27) مصطفى إبراهيم أبوراوي، مدير مكتب التَّفتيش التَّربوي، والتَّوجيه الفنِّي، والمتابعة، الرَّقم الإشاري: 132-9-2000، الموافق: 30-09-2000.

(28) جامعة بنغازي، فرع البيضاء، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلاميَّة، رقم: تحت 1129، التَّاريخ: 20-07-1396ه/ 18-07-1976، أ.د معمَّر أحمد القماطي: رئِيس اللجنة الشَّعبيَّة بالكلِّيَّة.

(29) ينظر: جامعة بنغازي، الإدارة العامَّة، إدارة الشُّؤُون الطلَّابيَّة، رئِيس اللجنة الشَّعبيَّة بكلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلاميَّة/ البيضاء، الرَّقم: تحت 7220/...، التَّاريخ: 19 شعبان-1396ه الموافق/ 15-08-1976، عبدالرَّحيم محمَّد البدري: رئِيس قسم البعثات.

(30) إقرار مباشرة عمل/ عودة مِنَ الإجازة، جامعة قار يونس، فرع البيضاء، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلاميَّة، يعتمد/ عميد الكلِّيَّة/ 14 مِنْ شوَّال- 1397/ 27-09-1977، مباشرة العمل: 03-09-1977، ط: محمَّد خليفة.

(31) ينظر: وثيقة جامعة السَّيِّد محمَّد علي السُّنوسي الإسلاميَّة، إدارة شئُون الموظَّفين، البيضاء، محمَّد جبريل، مدير شئُون الموظَّفين، رقم الوثيقة: 787/2/3، بتاريخ: 05-08-1969.

(32) وثيقة عن طريق الأخ: مدير عام التَّعليم والتَّربية، محافظة مصراتة، وختم: أمين عام المحافظة المنتدب: حمودة سالم أبوظهير، ملف رقم/ م/ 30/ 5.

(33) ينظر: جامعة قار يونس، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلاميَّة، أ.د معمَّر القماطي: رئِيس اللجنة الشَّعبيَّة بالكلِّيَّة، تاريخ الوثيقة: 06-01-1397ه/27-12-1976.

(34) ينظر: وثيقة اللجنة الشَّعبيَّة العامَّة، للتَّعليم، والبحث العلمي، قطاع التَّعليم، والبحث العلمي، مصراتة، عن طريق: ثانويَّة ابن غلبون، للبنين، قرار رقم: 345، قسم الشئُون الإداريَّة.

(35) وثيقة: الإدارة العامَّة للتَّعليم العالي، المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة، قرار مدير المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة: أحمد عبدالله الحويك، بشأن تكليف موظَّف، الصَّادر بمصراتة، في 02-10-2000، ووثيقة رئِيس قسم الشُّؤُون الإداريَّة، والماليَّة، بالمعهد: مصطفى محمَّد حمودة، ذات الرَّقم الإشاري: 2000/452، والصَّادرة بتاريخ: 03-10-2000. رئَاسة قسم اللغة العربيَّة، والدِّراسات الإسلاميَّة، بالمعهد العالي لإعداد المعلِّمين، بمصراتة،

(36) الدُّكتورة: خيريَّة التَّائِب، رئِيسة قسم الجودة، بكلِّيَّة التَّربية، مصراتة.

(37) جامعة 7 أُكتوبر، أ. أحمد عبدالله الحويك، أمين اللجنة الشَّعبيَّة، لكلِّيَّة المعلِّمين، بمصراتة، الرَّقم الإشاري: 2005/523، الموافق: 19-11-2005.

(38) ينظر: محمَّد إبراهيم مخلوف، رئِيس قسم التَّفتيش التَّربوي، والفنِّي، بالفرع، الرَّقم الإشاري: 125-10-29، الموافق: 28-10-1999، ومصطفى إبراهيم أبوراوي، مدير مكتب التَّفتيش التَّربوي، والتَّوجيه الفنِّي، والمتابعة، الرَّقم الإشاري: 132-9-2000، الموافق: 30-09-2000.

(39) جامعة 7 أُكتوبر، أ. أحمد عبدالله الحويك، أمين اللجنة الشَّعبيَّة، لكلِّيَّة المعلِّمين، بمصراتة، الرَّقم الإشاري: 2005/503، الموافق: 09-11-2005، وجامعة 7 أُكتوبر، عن طريق الأخ/ أمين اللجنة الشَّعبيَّة لكلِّيَّة المعلِّمين، مصراتة، أ. أحمد عبدالله الحويك، مدير إدارة شُؤُون أعضاء هيئَة التَّدريس بالجامعة 7 أُكتوبر، الرَّقم الإشاري: 72/ 6988/ 2005، الموافق: 6-11-2005، وقرار أمين اللجنة الشَّعبيَّة لجامعة 07 أُكتوبر، رقم (259) لسنة 1373 و. ر، بشأن إحالة موظَّف على التَّقاعد؛ لبلوغ السِّنِّ القانونيَّة، مادَّة1، صدر في مصراتة، بتاريخ: 2005.

(40) شهادةُ شُكْرٍ، وتقدير، اللجنة الشَّعبيَّة لشعبيَّة مصراتة، المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، مصراتة، د. أحمد محمَّد انديشة، مدير المعهد العالي لإعداد المعلِّمين، مصراتة، حُرِّرَتْ في يوم: 10-04-1371 و. ر، الموافق: 10-04-2003.

(41) شُكْرٍ، وتقدير، جامعة مصراتة، كلّيَّة التَّربية، مصراتة، د. الزَّرُّوق عبدالحميد عبدالحميد: عميد كلّيَّة التَّربية، جامعة مصراتة، تاريخ: بلَا (وهو تقريبًا، كان شهر 04/ 2023)، أَي بعد وفاته بشهرين تقريبًا، والله أَعلم، والأَكيد أَنَّها أُعطيت بعد وفاته، كوثيقةٍ فقط.

(42) على هامش اختتام التَّربية العمليَّة، بكلّيَّة المعلِّمين [كلّيَّة التَّربية]، بمصراتة، للعام: 2005-2006، وتكريم الشَّيخ: مختار الزُّرقاني، بقلم: أ. علي أَحمد عبدالجليل -رحمه الله، وغفر له، ورقةٌ مطبوعة.

(43) شعر: الأستاذ الدكتور: عمر الباروني، تلميذ الشيخ رحمه الله، نُقِلَتْ لي مِنْ فضيلته، كما هي مِنَ الخاص.

(44) كتبه فضيلة الأُستاذ الدُّكتور: بشير إبراهيم أَبوشوفة، 03-08-2024، وتمَّ إرساله لي (وورد) على الخاص: 08-03-2024.

(45) كتبته بخطِّ يدها: أ. هند مصطفى الزليتني، محاضر مساعد بقسم الدِّراسات الإسلَاميَّة/ كلّيَّة التَّربية/ مصراتة.

(46) كتبه بخطِّ يده، وتوقيعه، أ. جمال امحمّد علي شفتر، قسم الدِّراسة والامتحانات-كلّيَّة التَّربية، 20-03-2024، صباحًا.

(47) كتبه فضيلة الأُستاذ الدُّكتور: عبدالفتَّاح الخرَّاز، وتمَّ إرساله لي على الواتس: 20-03-2024، ليلًا.

(48) رَحْب الذِّراع، أَي: واسِعَ القُوَّةِ عند الشَّدائد، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (رحب)، 1605/3.

(49) مُوَطَّأُ الأَكْنافِ: إذا كان سَهْلاً، دَمِثاً، كَريماً، يَنْزِلُ به الأَضيافُ فيَقْرِيهم، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (وطأ)، 4864/6.

(50) الخواطر، والأفكار، والفرص يقال: هذه سوانح جادت بها قريحته، (ولاَ علَاقة لها هنا بالتَّفاؤُل، والتَّشاؤُم "البارح"). ينظر: معجم اللغة العربيَّة المعاصرة، أَحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008.

(51) وكتبه ميلَاد إبراهيم القذَّافي، تلميذ الشَّيخ، ومعلِّم البلَاغة، بقسم اللغة العربيَّة، كلّيَّة الآداب/ جامعة مصراتة، وتمَّ إرساله لي على الواتس (صورة)، ليلة الإثنين: 25-03-2024، السَّاعة 08:40 ليلًا.

(52) كتبه الأُستاذ: أَبوغيداء القويري (أَديب: شاعرٌ، وقاصٌّ، وكاتب)، وباحثٌ في الدِّراسات الإسلَاميَّة، والشُّؤُون العسكريَّة، والسِّياسيَّة، وتمَّ إرساله لي على الخاص (كتابةً)، يوم الخميس: 28-03-2024، السَّاعة 01:10 ظهرًا.

(53) كتبه الأُستاذ الشَّيخ الفاضل: أَحمد المهدي الزَّعلوك (صديق ورفيق الشَّيخ)، بخطِّ يده، يوم الثُّلَاثاء: 29-03-2024، (وهو الصَّحيح)، واستلمت الورقة بتاريخ: 22 رمضان 1445ه/ الموافق: 02-04-2024.

(54) كتبه الدَّكتور: سالم بنُ محمَّد بنِ عبدالله حصيرة (رئِيس قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، بكلّيَّة التَّربية، جامعة مصراتة)، (طباعةً، وتوقيعًا)، يوم الإثنين: 13 رمضان-1445ه/ الموافق 25-03-2024، السَّاعة العاشرة ليلًا، زاوية المحجوب مصراتة، استلمته بتاريخ: 27 رمضان، عند السَّاعة 10:30 صباحًا، تقريبًا.

(55) مجلَّة المعرفة، العدد15، ص13.